

بحار الأنوار

[60] خديجة تخاطبيني بهذا الكلام، كأنك تريدان الزواج ؟ قالت: أجل، قال: يا خديجة

لقد خطبك الملوك والصناديد، ولم ترضى بأحد منهم، قالت: ما أريد من يخرجني من مكة، فقال: وإني ما منها (1) أحد إلا وقد خطبك، مثل شيبه بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، وأبي جهل بن هشام، والصلت بن أبي يهاب فأبיתי (2) عنهم جميعاً، قالت: ما أريد من فيه عيب، ثم قالت: يا عم صف لي عيبتهم، قال: يا خديجة أما شيبه ففيه سوء الظن، وأما عقبة فهو كثير السن، وأما أبو جهل فهو بخيل متكبر، كرهه النفس، وأما الصلت فهو رجل مطلق، فقالت: لعن إني من ذكرت، وهل تعلم أنه خطبني (3) غير هؤلاء ؟ قال: سمعت أنه قد خطبك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، قالت يا عم صف لي عيبه، وكان ورقة عنده علم من الكتب السالفة بما يكون من أمر محمد صلى الله عليه وآله، فلما سمع كلامها طأطأ رأسه وقال: أصف لك عيبه ؟ قالت: نعم، قال: أصله أصيل، وفرعه طويل (4) وطرفه كحيل، وخلقه جميل، وفضله عظيم، وجوده عظيم، وإني يا خديجة ما كذبت فيما قلت، قالت: يا عم صف لي عيبه كما وصفت لي خير، قال: يا خديجة: وجهه أقمر، وجبينه أزهر، وطرفه أحور، ولفظه أعذب (5) من المسك الازفر، وأحلى من السكر، وإذا مشى كأنه البدر إذا بدر، والوبل إذا أمطر، قالت (6): يا عم صف لي عيبه، قال: يا خديجة مخلوق من الحسن (7) الشامخ، والنسب الباذخ، وهو أحسن العالم سيرة، وأصفاهم سريرة (8)، إذا مشى تخاله ينحدر من صلب، شعره كالغيه، وخده أزهر من الورد الأحمر، وريحه _____ (1) فيها خ ل. وفي المصدر: قال: يا ابنتي أما خطبك شيبه بن ربيعة. (2) أبيت خ ل صج. (3) قد خطبني خ ل. (4) زاد في المصدر: وخده أصيل. (5) أحسن خ ل. وفي المصدر: أحلى من السكر، وريحه أطيب من المسك الازفر. (6) في المصدر: إذا مشى تخاله البدر إذا أبدر، لا وإني بل هو أنور، قالت. (7) هكذا في الأصل، وفي نسخة وفي المصدر: الحسب. (8) زاد في المصدر: لا بالقصير اللاصق. قلت: الصبب: الموضع المنحدر. والغيه الشديد السواد من الخيل والليل. وفي المصدر: الغيهب الازجن. _____